المبحث الأول

مفهوم التقنية والمصطلح

يعتبر المسرح هو أبا الفنون ففي بدايته يقول عادل حربي (بدأ جدلياً في تكوينه الأول وكان صراعاً من أجل الحياة من أجل ما هو مهاب وما هو مرغوب ... من بدأ ... الفعل أم الفكر ... والكل يحقق حقيقته وفي بداية التكوين تطورت الفكرة وأصبحت أفكار وتطور الفعل فأصبح تقنية) [1] .

التقنية (Technology) هي كلمة إنجليزية مشتقة من (Techno logia) حيث تعني (Techno) الفن والحرفة وتعني (Logia) الدراسة والعلم

واصطلاحاً (تعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات، أي كل الطرق التي يستخدمها الإنسان لتلبية حاجاته وإشباع رغباته)[2]

التقنية: (أصل كلمة تكنولوجيا أنها معربة من Techno وتعني أمام المهارة التقنية اصطلاحاً : هي العلم التطبيقي أو الوسائل والأدوات المخترعة المستخدمة لرفاهية ومعيشة الناس) [3].

التغنية لغة (التكنيك-المهارة-التجويف الفنى-التجديد-الابداع-المهارة الصنعة)

---

(1) عادل حربي : محاور في المسرح العالمي الأفكار والتقنية ، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة 2005م ، ط1 ، الخرطوم ،2004م ، صفحة5 .

(2) الشبكة العنكبوتية الإنترنت (Technology.htm). shebaka.blogspot.com

(3) زكريا إبراهيم الزميلي : الجامعة الإسلامية غزة ، ، الايجابيات والسلبيات في استخدام التعيينات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية/بحث منشور على الانترنت صفحة3

مفهوم التقنية/التكنيك

(تكنيك: (اسم)

تقنيّة ، أسلوب أو فنّيّة في إنجاز عمل أو بحث علميّ ونحو ذلك ، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختصّ بمهنة أو فنّ

تكنيك الرّواية /القصّة)[1]

لكل كاتب تكنيكة الذى يختلف عن الاخر من خلال زخيرتة المطلوبة داخل وجدانة والتى تنطلق طبقاً للحظات الابداع من خلال وسائل واساليب

التقنية والتكنولوجيا

إنكثيراً من الناس يظنون أن التقنية هي المخترعات الحديثة ومن الخطأ الربط بينهما وأن الاختراع هو آخر المراحل في التطوير منذ فكر الوعي البشري وجاء نتيجة التقنية

(فمنذ القدم كان الإنسان يستعين بأدوات تساعده في عمله فاستخدم قطعة من الحجر وربطها بقطعة خشبية من جذع الشجر واستخدمها فأساً لقطع الأشجار، أو لتقليب الأرض واستخدام النار في الطهي أو التدفئة كان يطرأ على ذهن الإنسان حلم معرفة نظرية أو أشياء تساعده على فهم وتسهيل معيشته)[(4)] .

وتلك التجارب من خلال استخدامة للتكنولوجيا و البحث المستمر أكسبته خبرة في كيفية صناعة الأشياء، وأصبح ماهراً متدرباً بكثرة التجارب، مستفيداً من معرفته بالمواد التي يستخدمها ولكل عصر تقنيته حيث ظل الإنسان على الدوام في إطار التجريب والبحث عن وسيلة أو حيلة لمجابهة صراعه مع الطبيعة . ومن خلال ذلك نجد إن التكنولوجيا (هى الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقيه و التي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدرته وتلبية تلك الحاجات و التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية)[2]حيث تساهم التكنولوجيا فى عملية التقنية

---

[1] الشبكة العنكبوتية الانترنت *www.almaany.com/ar/dict/ar-fa/*

[(4)] د. فؤاد زكريا : التفكير العلمي: سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1978م ، صفحة134 .

[2] د. فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، مرجع سابق صفحة 131_144 .

العلاقة بين التقنية والاسلوب

التقنية هى (الوسائل الطبيعية التي ينقل بها الفنان حسه للأسلوب ورؤيته التخيلية لجمهور نظارته ولما كان لكل عصر تقنيته فإن الفنان مطالب بدراسة تقنيات الماضي)[1] .

إن الخيال و البحث وحدهما غير قادر ين على أن يثير ا حالات الانفعال لدى الآخرين ،والكاتب عليه أن يعرف المواد التي يستخدمها حتى يجسد هذا الشعور، وا ٍحساس الكاتب يعبر عنه سواء بالكلمات أو الموسيقى معيداً ترتيب الحياة الفعلية.

(على الفنان الخلاق أو لاً أن يكون في ذهنه صورة شيء خارجي ثم يلحق به انطباعاً أوفكرةً أو أي إنتاج آخر للذاكرة، هذا هو التصور، أو الخلق ،أو الموضوع، ويتولد هذا الشيء لدى الفنان من تجربة عميقة اهتز لها الوجدان في حياته الخاصة، وهذه التجربة ليست خاصة به وحده وا ٍنما تجربة عامة)[2] نجد ان التقنية جزئية فى الاسلوب تبرزة وتشكل ملامحة حيث يمكن ان يكون للكاتب اسلوب وليس له تقنية مميزة من خلال طريق التفكير والتعبيروليس لدية تقنية مميزة .

التقنية/ الصنعة

من خلال تجربة الكاتب العميقة يمكنة ان يكتسب صنعة أو حرفة .

ويقول إبراهيم حمادة عن الحرفة المسرحية (الصنعة) بأنها (الخبرة الماهرة المتدربة في تأليف النص المسرحي أو إخراجه هي تطبيق محدد لمنهج عام أو أسلوب اصطلاحي على أي وجه من وجوه العملية المسرحية ومن هنا يمكن أن نقول حرفية التمثيل – حرفية الكتابة – حرفية الإخراج – حرفية الحركة – حرفية الإضحاك – حرفية الإضاءة ويمكن استخدام كلمة التقنية المعربة حديثاً بدلاً من الحرفية أو الصنعة)[1] .

---

(1) احمد زكي ، اتجاهات المسرح المعاصر ، فنون العرض، الجزء الأول / الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1996م ، صفحة85 .

(2) أسس الإخراج المسرحي ، الكسندر دين ، ترجمة سعدية غنيم ، مراجعة محمد فتحي ، الهيئة العامة للكتب ، صفحة 10، بدون تاريخ .

(1) د. إبراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، مكتبة الأنجلو المصرية 165 شارع محمد فريد / الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1994م ، صفحة10 .

الصنعة دائما تتضمن وجود اختلاف بين الوسيلة والغاية ،بحيث يدرك كل منهما بوضوح بوصفة شيئامتميزاً عن الآخر (وتستخدم الكلمة وسيلة غير دقيقة للدلالة على الأشياء التي تستخدم لتحقيق غاية مثل الأدوات والآلات والصنعة تتضمن تفرقة بين التخطيط والتنفيذ فالنتيجة التي يتم الحصول عليها تتصورتصوراً سابقاً أو يفكر فيها قبل الاهتداء إليها)[2]

فالصانع يعرف ما يرغب فى فعله قبل أن يفعله، هذه المعرفة السابقة لا غنى عنها إطلاقا في حالة الصنعة، ففي التخطيط الغاية تسبق الوسيلة، لان الغاية يفكر فيهاأولاً ثم يفكر بعد ذلك في الوسيلة، ففي التنفيذ تجئ الوسيلة في البداية ويهتدي إلي الغاية من خلالها

لذلك الحديث عن التقنية حديث عن الجانب المهارى ومزيج الخبرات وما اختز لتة البشرية من حيل واساليب عبر تجاربها الفنية حيث ان الصنعة technique مكملة للموهبة والخبرة التقنية حيث تعنى التقنية جزء اصيل وتجديد لذلك وليد التطور الزمنى والفكرى والفلسفى روح العصر التكنولوجى نجد أن لكل عصر تقنيته منذ الوعي البشري في استخدامه لوسائل وحيل لصراعه مع الطبيعة إلي أن تطورت واستفاد منها الكاتب في صفته المسرحية والدرامية.

ومن خلال ذلك توصل الباحث الى

مصادر التقنية

تمثل الفنون المختلفة المسرح، السينما ،التلفزيون – الثقافة العامة-الخبرة العميقة بفنون العمل_ الاستفادة من تاريخ الفن – محاكاة التقنيات وتطورها –توليد تقنيات جديدة

ومن خلال ذلك توصل الباحث الى ان التقنية هى (اسلوب او طريقة معالجة التفاصيل الفنية من قبل كاتب او فنان والمهارة التى يستخدمها فى السيطرة على المواد ومعرفتة العامة لتفاصيل فنة)

---

(2) روبين جورج كولنجوود: مبادئ الفن/ترجمة د.أحمد حمدي محمود،الهيئة العامة للكتب ،2001، صفحة43

التقنية في الفلسفة :

على الكاتب أن يفكر ويعي ويتأمل ويبحث ويحلل ويستكشف وينتقد ولا مجال للفلسفة عنده ما لم يقرنها بعالم الحرية .(الفلسفة هي أساساً حرية الفكر وحرية النقد . والفلسفة بحكم طبيعتها تتجاوز دائماً نفسها فلا تقنع بما حققته إذا لا كان مصيرها الجمود والفناء) [3] .

لكل منا تساؤلاته الخاصة، وله أيضاً أفكاره ومعتقداته التي يؤمن بها قد يرجع إلي ما ورثه عن المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه وهذا لا ينفي فحصها بين الوقت والآخر خصوصاً كلما تعرض لتجربة يمكن أن تعصف ببعض هذه المعتقدات والوجود البشري لا يحيا بالغذاء وحده بل يحيا أيضاً بالأفكار والقيم والمبادئ التي تهيمن على حياته كلها .

(العقل الإنساني يميل بطبعه إلي اكتشاف النظام أو النسق الكامن وراء المظاهر المتعددة والمتباينة للخبرة فهو يرفض حالة الفوضى التي قد تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن الرؤية الفاحصة المتأنية وهو لا يدرك شيئاً إلا باعتباره خاضعاً لنسق أو نظام معين)[1] .

(التقنية في الفلسفة تحاول الإجابة على بعض الأسئلة المصيرية التي تثور أمام العقل الإنساني فيحتار ويصيبه القلق والاضطراب النفسي والفكري إذا لم يستطع أن يجد أجوبة شافية لها . فالفلسفة تحاول الإجابة على تلك الأسئلة المصيرية لتساؤل الإنسان عن أصل نشأته وعن غاياته في الحياة وعن العدالة والسعادة ومصيره بعد الموت)[2] .

---

(3) د. محمد مجدي الجزيري: الفلسفة بين الأسطورة والتكنولوجيا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2002م ، صفحة7 .

(1) محمد الجزيرى : مرجع سابق / صفحة22 .

(2) أ.د زكريا بشير إمام : نشأة الفلسفة وجذورها ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ن مارس 2005م ، صفحة21 .

من خلال ذلك نجد أن الخبرات البشرية متناثرة هنا وهناك فإن الفلسفة بدونها ليست إلا تلك المحاولة الجادة لرؤية تجاربنا وخبراتنا من خلال كلٍ متكامل، وتقنية الفلسفة هي أن نبدي أينا ووجهة نظر نا وأن نعطي تفسيراً لآرائنا وأن نفحصها فحصاً نقدياً من الاعتقاد والأفكار وأن نتحول بتجربتنا الجزئية الخاصة إلي تجربة لها من المعنى والمعقولية والنظام ما يحق لها أن تصبح معبرة عن تجربة إنسانية كلية .

تتاول ماركس الحركة الاجتماعية كانبثاق للتار يخ الطبيعي محكومة بقوانين ليست مستقلة عن الإرادة الإنسانية فحسب بل هي محددة للوعي والتفكير وأيضاً منتهياً بذلك إلي أن الفكرة ليست شيئاً آخر إلا مجرد انعكاس للعالم المادي بواسطة العقل الإنساني وترجمة له في أشكال الفكر المختلفة .

فالصفقة التجارية على سبيل المثال لها مظاهر وأبعاد أخرى خلاف مظهرها الاقتصادي وحده كالتحدي الذي تثيره في النفس الإنسانية والروابط الاجتماعية التي توجد بها أو حتى الإشباع الإنساني الذي تحققه كإشباع شيء مجزأ اقتصادياً [1].

التقنية في الثقافة :

الثقافة كما يراها البعض هي اكتساب المعارف من أجل تهذيب الحس النقدي والارتقاء بالذوق سواء أكانت الثقافة نتاجاً فكرياً أم حصاداً اجتماعياً يشمل المعارف والمعتقدات و التقاليد والفن والحق والأخلاق وكل ما يكتسبه كائننا البيولوجي الفريد ليصبح عضواً في المجتمع .

قال نبيل على (الثقافة نسق أو نظام قوامه التركيب التكنولوجي والتركيب الاجتماعي والتركيب اللغوي والرمزي والتركيب ألمعتقدي والتركيب الجمالي)[2].

نجد هذا التداخل يتسع بالنسبة لتقنية المعلومات ليشمل بصورة سافرة التراكيب اللغوية والرمزية والمعتقدية والجمالية هذا عن البيئة الداخلية للمنظومة أما عن علاقة المنظومة بخارجها فهنالك تداخل شديد في العلاقات التي تربط منظومة الثقافة والمعلومات مع مؤسسات الحكم والتعلم والإعلام والاقتصاد وغيرها وبالنسبة للوظيفة

---

(1) د. محمد مجدي الجزيري: الفلسفة بين الأسطورة والتكنولوجيا ، مرجع سابق ، صفحة163 .

(2) أنظر ، د. نبيل علي : العرب وعصر المعلومات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1978م / صفحة 263-264 .

، فمهمة الثقافة في توجيه وعي الجماعة و توحيد الناس في مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة والرمز والمعتقدات والجماليات وتقنية المعلومات هي البنية التحتية الأساسية لدعم هذه المهام أما بالنسبة لتشكيل وعي الفرد فللثقافة دورها المحوري في اقتناء المعرفة وتنمية أساليب التفكير وقدرة التعبير عن العواطف والأحاسيس .

التقنية في الفنون (المعمار والتشكيل):

من أبرز صفات الإنسان القدرة على التعبير عن آماله ومخاوفه بكافة وسائل التعبير بالكلمة واللغة والحركة والتشكيل، فالإبداعات التشكيلية وفن المسرح متأصلة الجذور وقديمة قدم التاريخ البشري .إن الإنسان البدائي الذي كان يقلد حركات الحيوان لاستدراجه وصيده يلعب دور الحيوان نفسه فقد كان ينزع جلد فريسته ثم يرتديه ثم يأخذ ينحت ويشكل رؤوساً يرتديها أو بعبارة أخرى اخترع القناع ليحرر نفسه .والقناع والملبس يعايشان الممثل ويلتصقان به والأقنعة والملابس أقدم العناصر التشكيلية في فن المسرح وأسبق بكثير من المكان المسرحي المخصص[1] . نجد ان الانسان قد حاكه التقنيات واستفاد من وجودها وساهم فى تطويرها .

فالخطوط والألوان والإيقاعات ضرورة لمرحلة الإبداع التشكيلي في عملية البناء والتركيب والتجسيد المرئي .والإيقاع مثله مثل التوازن أساس للتنظيم الشكلي والإيقاع يعطي الحيوية أو بالعكس يعطي الرتابة للشكل العام وهنالك أنواع لحصر ما بها من الحركة والإيقاع ويستخدم للتأكيد على عنصر من العناصر عن طريق التكرار لخطوط وألوان معينة والتنوع في التكرار يضفي على الإيقاع قوة وحيوية مثل التوازن، والتماثل، والتباين، والإيقاع يبرز ويؤكد بعض العناصر .

لابد للمتلقي من ثقافة تشكيلية تكشف له بعض ما يكون خافياً في الصورة المرئية للعرض المسرحي فهنالك الرصانة وقوة التكوين في الكلاسيكية والمشاعر الرقيقة وحساسية اللون في الرومانسية ولغة الضوء والبقع في التأثير والخطوط الحادة المتوالية في التعبير به وآفاق العقل الباطن في السريالية .

زمانية ومكانية الفن:

العمارة مجرد مباني تشغلحيزاً من الفراغ في مكان ما أما الموسيقى فهي تتحرك عبر الزمن ولا تشغل حيزاً من الفراغ وبالرغم من أن عازفي الأوركسترا يعزفون وهم يشغلونحيزاً من الفراغ إلا أن ما يعزفون من أصوات يشغلحيزاً زمنياً ووقتياً .

---

[1] انظر د. صبري عبد العزيز: القيم التشكيلية في الصورة المرئية المسرحية ، مكتبة الأسرة ، 2001م ،صفحة 12-19 .

أن الموسيقى ما هي إلا سلسلة من الأصوات التي تنتشر عبر الأثير وأن زمن بقاء النغمة الموسيقية وما يترتب على وجود لحظات أو فواصل وقف بين هذه النغمات يخلق ما يعرف بالإيقاع وهو من أهم العناصر للموسيقى، هذا الإيقاع بدوره يتحول إلي زمن متصل كما لو كان ينتقل من نغمة إلي أخرى)[1] .

الأبنية المسرحية المعاصرة:

تطورت حركة المعمار المسرحي الجديد التي كشفت عنها تطورات السينما والتلفزيون وتفردهما في توفير الراحة لدى المشاهد، الأمر الذي لم يتوفر لكثير من دور العرض المسرحية في العالم بسبب التضخم الاقتصادي وارتفاع تكاليف المباني المسرحية ، ... الأبنية الجديدة للمسرح لاشك تحقق ميزات عديدة للمشاهد فمعظمها قد بني بحيث تتوفر لمنصته مرونة إمكانية تشكيل الأسلوب المناسب لعصر المسرحية وربطه بحداثة جمهور عصرنا الى انها ساهمت فى ايجاد تقنيات جديدة مستفيده من تاريخ التقنية .

(وتوفرت خطوط النظر بالنسبة للمشاهد فأصبح يرى الممثل في وضع اللقطة الكبيرة (close up) الشبيهة بلقطة السينما والتلفزيون وذلك بعد تدرج مستوى صالة الفرجة بما يتيح للجميع رؤية واضحة دون معوقات، .. ومن هنا اتخذت معمارية منصة العرض أشكالاً تناسب المسرحية)[2] .

بالرغم من ثراء خشبة المسرح الإيطالية ظهرت اتجاهات ضد هذا الشكل المعماري المسرحي وذلك الاهتمام بالطبقات الشعبية من المتفرجين ومع ظهور مفهوم جديد للفضاء المسرحي تدور فيه حركة الممثل في إطار متطور الرؤية الكلاسيكية .

تقنـية الموسيـقى :

---

(1) شكري عبد الوهاب : المكان المسرحي ، دار فلور للنشر والتوزيع ، الإسكندرية 2002م ، صفحة 10-11 .

(2) احمد زكي: اتجاهات المسرح المعاصر ، فنون العرض ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1996م ، صفحة13 .

إن دراسة سائر الفنون وخاصة التشكيليةو المعمارية منها تربط بين موسيقى كل عصر وفنونه المختلفة بشكل مجسم وتمد الإنسان بصورة عن الروح الخلاقة المبدعة للبشرية في هذا العصر أو ذاك ... والموسيقى بالذات هي الفن الذي يمثل عنصر التحول الوجداني في تطور الإنسان عبر العصور والحضارات . والخبرات الموسيقية السمعية التي يكتسبها المستمع تلعب دور الإلهام لا في متعته الثقافية والحسية فحسب، بل أيضاً تمثل أساساً لتشكيل مستويات ذوقهوا إحساسه بالحضارة والفن والتاريخ ومدى تجاوبه الإنساني مع الحياة .

الموسيقى المعاصرة :ترتبط فلسفة الجمال بإيقاع العصر وأحداثه وملامحه المهمة فقد سعى التأليف الموسيقي إلي إمكانية الحصول على أصوات شديدة الدقة والانضباطبدلاً من العزف البشري الذي يسوده الخطأ والتقريب للأصوات المطلوب أداؤها، وأصبحت تقنية الموسيقى تميل إلي أصوات الكون والفضاء الخارجيوا إلي الاختيارية المحضة في انتقاء الأصوات وفقاً لرغبات المؤلف بشتى الطرق العلمية الإلكترونية .

والالتجاء في بعض الأحيان إلي الأصوات التقريبية دون تحديدها عن قصد وذلك بهدف الحصول على الضجيج المميز للقرن العشرين .

الموسيقى الإلكترونية :من خلال هذه الموسيقى يتمكن المؤلف من كتابة موسيقى تقليدية عادية بألوان مختلفة وجديدة في الأداء، كما يمكن من توليد أصوات إلكترونية من الفضاء الخارجي وبأي وسيلة أخرىفضلاً عن أنه يتمكن من مزج الأصوات المولدة إلكترونياً بأصوات آلات موسيقية تقليدية ،والموسيقى الإلكترونية تعطينا نوعيات جديدة من الأصوات مثل كسر زجاجة أو الصفير فيها، أو العبث بالأسلاك، أو تسجيل صنبور مياه، ويتم الحصول على الطبقات الموسيقية المحددة لهذه الأصوات الجديدةوفقاً لتحقيق الذبذبة العلمية لكل نغمة موسيقية .

تشكل بالتبعيةوفقاً لملامح كل عصر وفكره وأحاسيسهوفقاً لملامح كل بيئة [1].

علاقة التكنولوجيا بالعلم :

---

(1) يوسف السيسى: دعوة إلي الموسيقى، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1987، صفحة 144-180

لم ترتبط التكنولوجيا بالعلم طوال تاريخها والأصح أن نقول كانت تطبيقيه اى تنتمي إلي الميدان العلمي ميدان الفعل وبذل الجهد، وكان مبدأ المحاولة والخطأ والتجربة العشوائية، في عهد الإغريق كان العلم منفصلاً عن التكنولوجيا فقد كان العلم عندهم إرضاء حب الاستطلاع لدى العقل الإنساني، وفي العصور الوسطى ظهر تطور في مجال التكنولوجيا حيث ظهر البارود والطباعة التي غيرت مجرى العلم والثقافة والعدسات المقربة، والمبعدة ونجد في هذه الفترة تأثير التكنولوجيا في العلم وكان العلماء يتأثرون عن وعى، أو بغير وعى. والوعي المعرفي أدى إلي ظهور عصر النهضة حيث أصبحت الساعةجهازاً ميكانيكا بدلاً من الساعة الرملية أو الشمسية أو المائية تدل على الوقت بدقة وظهور طواحين الهواء، والميكروسكوب والعمار ة، أذنطو ال الجزء الأكبر من تاريخ البشرية لم تكن التكنولوجيا تدين للعلم بشئ بل كان العلم هو المدين لها بالكثير وفي العصر الحديث منذ الفرن السادس عشر، أو السابع عشر تبدت أهمية التفكير في استخدام العلم للأغراض التكنولوجية وظهرت الثورة الصناعية في انجلترا وكذلك ظهور مهنة المهندس لأول مره وهو يجمع في مهنته بين المعرفة النظرية وبين فهم التطبيقات العلمية والقدرة على تنفيذها واخذ الاتجاه الجمع بين العلم و التكنولوجيا.

اى إن التكنولوجيا تظل على الدوام أداة طليعة في يد الإنسان يطوعها كيفما شاءشراً أوخيراً . [1]

ومن خلال ذلك نجد الفعل قد سبق الفكر في عصور ما قبل التاريخ وفي عهد الإغريق، وهى بداية المسرح حيث تطورت الفكرة فأصبحتأفكار ا وتطور الفعل فأصبح تقنية وفي العصور الوسطى نجد أن الفكر قد تأثر بالفعل وفي عصر النهضة الفعل تأثر بالفكر وفي العصور الحديثة تم الجمع بين الفكر والفعل .

المبحث الثاني

[1] انظر د. فؤاد زكريا : التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1978 صفحة 131_144 .

النظرة التاريخية لمفهوم التقنية في الكتابة المسرحية

نشأ المسرح في اليونانمتطوراً عن الطقوس الدينية واحتفالات الإله ديونيسس الربيعية التى كان لها أثرها في نشأة الدراما وكانت الديثرامب والديثرامب أغنية جماعية تؤديها الجوقة وهى تقوم ببعض الحركات التعبيرية والرقصات التي تشرح معاني الكلمات أما الموضوع الرئيسي فهو أسطورة ديونيسس يعرضون بعضها عن طريق المحاكاة بالكلمة والحركة. والجوقه هى (مجموعة من المغنين أو الراقصين أو الصامتين أو المعلقين تؤدى وظيفتها مجتمعة أو تفاريق وتشترك الجوقة في التمثيل بتعليقاتها على الأحداث أو بتطورها مع الممثلين أو بصمتها المعبر)[1] وكان للجوقة تأثير في تقنية الكتابة المسرحية فكلما يتقلص عددها تتأثر الكتابة ونجد أن إضافة الممثل ساهمت في تغير شكل الكتابة ويقول كمال بسيونى (ينسب إلي آريون فيأو اخر القرن السابع .ق.م انه أول من ثبت عدد الراقصين فجعلهم خمسين وظل هذا العدد دون تغير ولعل أهم ما يعزى إليه انهأوجد بعض الفقرات التي تلقى بين الحين والحين أثناء الغناء أي أجزاء حواريه موزونة يلقيها قائد الجوقة ،ويتبادل بها الحوار مع بقية إفرادها وتعتبر النواة الأولية في الفكرة الدرامية).[2] واستمر عدد الجوقة خمسين إلي أن جاء تيسبيس وكان أول تعديل هو إيجاد الممثل لأول مره مقابل المغنى أو الراقص إذ أن عمل الممثل يتمثل في أن يدخل في حوار مع أفراد الجوقه بان يجيب على أسئلتهم ويهدف هذا التعديل إلي زيادة الأجزاء الحوارية التي قدأوجدها آريون ولم يصبح الأمر مجرد حوار بين أفراد الجوقه وجاء بعد تيسبيس اسخيلوس وساهم في تقنية الكتابة ويقول عادل حربي (أوجد اسخيلوس الصراع الدرامي وادخل الممثل الثاني وادي ذلك إلي التحويل الجذري في عملية الكتابة وبالرغم من ذلك فانه لم يستطيع الاستغناء عن الجوقة التي تشارك في الأحداث وتعلق عليها في نفس الوقت)[1] نجد أن اسخيليوس أضاف الممثل الثاني مما غير

---

(1) د.إبراهيم حمادة . مرجع سابق صفحة124

(2) كمال بسيونى: في الأدب اليونانى، ط1، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1990، صفحة145 -146

(1) عادل محمد الحسن حربي: محاور في المسرح العالمي الأفكار والتقنية، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة 2005،الخرطوم ، صفحة 13.

في شكل الكتابة وأصبحت أضافه لتقنية الكتابة، إلي أن جاء سوفوكليس. ويضيف كمال بسيونى ان سوفوكليس عدل عدولاً تاما عن القصة ذات الممثلين الاثنين ووزع أدوار كل قصه من قصصه على ثلاثة ممثلين لترقية الحوار وغلص عدد الجوقة. إلي خمسة عشر ألا انه أول من اضعف أهمية الجوقة وكان سوفوكليس مترجماً عن روح العصر. الذي عاش فيه فقد قامت فلسفة هذاالعصر على تحرير الفرد من رقة الآلهة والمجتمع ويضيف عادل حربي إن الجوقة عند سوفوكليس دائما تغرق في التأملات وتحلق في المعاني والقضايا التي تخص الإنسان والعدالة والدين وتتناول بوعي المؤلف حتى تطرح الدروس المستفادة أما يوريبدس فيقول كمال بسيونى (صور يوريبدس عصره تصويراً دقيقا رغم انه لم يكن على وفاق معه وهو يعرض المشاكل الاجتماعية ويحلل الواقع المعاصر ويبحث في القصيدة الدينية ويتأمل في خفايا النفوس واهتم بنفسية المر أة وعقدة الحياة بالنسبة لهن وقد استمد قصصه من الأساطير شأنه شأن غيره من شعراء التراجيديا)[3]. نجد أن الكورس تغير عدده مع كل مجدد مما أثر على شكل تقنية الكتابة ، وكان مضمون الكتابة في تلك الفترة يستند على الأساطير وروح العصر الذي عاشوا فيه من تحرير الفرد من رقبة الآلهة والمجتمع والقضايا والمشاكل الاجتماعية التي تخص الإنسان والعدالة والدين وتتناولها المؤلف بوعي حتى تطرح الدروس المستفادة والبحث في القصيدة الدينية والتأمل في خفايا النفوس والاهتمام بنفسيةالمر أة أي نجد أن بداية تنظيم العروض وبدايتها أو توجيهاتها عند الاحتفال بإله الخمر والنماء و فكرة الدراما في ذلك العصر كانت تضمن فكرة النص والعرض معاً .

فقد كان الكاتب يكتب نصه المسرحي ليجسده على خشبة المسرح والنص المكتوب عامر بالإرشادات المسرحية وملاحظات الإدارة الفنية في أدق تفاصيله والإرشادات المسرحية (هي التوجيهات التي يسوقها المؤلف في نص مسرحيته – خلال الحوار كي يوجه القارئ أو المخرج أو الممثل ، إلي وجوب تنفيذ حركة ما أو انفعال أو صمت أو تصوير تعليق ما .. أو وصف شيء معين أو صمت أو تصوير تعليقٍ ما أو نحو ذلك وقد يذكر في توجيهاته أشياء ينبغي وجودها على

---

(2) كمال بسيونى : مرجع سابق ،صفحة 145-146

خشبة المسرح ، أو خارجها ، كائنات من نوع معين، أو شارة ذات لون خاص في ملاهي القطاع ، الخاص أو العام)[1] .

أي نجد أن الإرشادات أو الملاحظات الدقيقة تشمل أشياء كثيرة قد تصل إلي الموسيقى والغناء وارتداء الأزياء .

ففي بداية الدراما بكل عصورها نجد أئمة كتاب المسرح (اسكليوس وسوفوكل وشكسبير وجولدوني ومولير كتاباتهم عامرة ً بملاحظات الإدارة الفنية في أدق تفاصيلها ليس فقط بالنسبة لحركة الممثلين، بل بالنسبة لتصميم حركة المسرح والموسيقى والغناء وأداء الممثل وحتى الملابس والماكياج والإكسسوارات المختلفة ، وأنهم كانوا أساتذة في فنون العرض المسرحي وبوجه خاص في توجيه أداء الممثلين وأنهم لهذا قاموا بتوجيه فنانيهم في أدق حركات العرض وتحملوا التدريبات الطويلة للممثلين والمغنين على أداء كلمات النص التي كانت في معظم الأحيان منظومة في تركيبات شعرية صعبة، وقاموا بتصميم الملابس والأقنعة والمبتكرات المسرحية المختلفة التي تساعد على تكييف الجو المسرحي . فأسكيلوس كان يقود مجموعات الكورس ويدربها بنفسه)[1] .

ومن خلال ذلك التقصي نجد أن الجوقة وا ٍضافة الممثل الأول والثاني وتقليص دور الكورس أدى الى تغير شكل الكتابة من حين إلي آخر، وان الدراما كانت تتضمن فكرة النص والعرض والكاتب هو المخرج وصاحب العرض من خلال ملاحظاته وا ٍرشاداته وتوجيهة للممثلين وغيرهم .

---

(1) د. إبراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية 165 شارع محمد فريد ،1994 ،صفحة 46 .

(1) سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ،1987م ، صفحة24 .

تقنية النص في عصر النهضة :

عصر النهضة هو عصر إحياء العلوم والفنون اليونانية بعد أن اندثرت (حوالي القرنين الرابع عشر والخامس عشر أزدهر شكل من أشكال الكوميديا الإيطالية المرتجلة التي تستخدم الأقنعة وتعتمد على شخصيات نمطية معروفة لدى المشاهدين تقوم بعروض الكوميديا ديلآرتي (commededia dellarte)[1].

وفي حوالي القرن السادس عشر والسابع العاشر حيث تعود إلي المسرح وحدة الرؤية بالنسبة إلي الكلمة والعرض وتعود إلي الشاعر المسرحي سلطاته أمثال شكسبير، موليير .

أهمية شكسبير في كونه الابن النجيب لفكر عصر النهضة الأوربية بامتياز، فهذا الفكر الذي عالج الإنسان الفرد وموقعه من الكون ودوره في الحياة على كافة العمق، ويتجلى شكسبير في الصراع الذي يخوضه الفرد بين نوازعه وغرائزه وطموحاته وبين ظروف الواقع المحيط والحتمية التاريخية. يقول د.أحمد عثمان (كان شكسبير يرى أن الحياة معركة ملحمية بين قوى الخير وجيوش الشر،بين النظام والفوضى ويدرك شكسبير بان الإنسان ملاك في عمله وفعلوا له في وعيوا دراكه، ولكنه مع ذلك قادر على إتيان أحقر أنواع السلوك)[2] أي نجد صراع العقل والعاطفة داخل النفس البشرية مما يحدث التناقض وتجلت عبقريته الفنية في استيعاب الأشكال الفنية التراثية والمعاصرة والشعبيةوا عادة صياغتها استجابة لمتطلبات العصر ولشروط الممارسة المسرحية في دور العرض الفقيرة وخروجه على القوانين الكلاسيكية (الوحدات الثلاث) وتأكيدها على الحبكة المزدوجة بل الثلاثية أحياناً حلم ليلة منتصف الصيف)[3] .

نجد شخصيات شكسبير تتميز بالنبل والعظمة والعواطف الإنسانية والمخزون الفني الذي يمتزج فيه الخير والشر والعاطفة والعقل واللغة الشعرية .

---

(1) أ.د سعد يوسف عبيد: أسس الإخراج المسرحي ، دار جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للنشر والطباعة والتوزيع ، الخرطوم، 2014م ، صفحة 20 .

(2) د.أحمد عثمان: الكلاسيكية في مسرح عصر النهضة ،لا توجد دار نشر،القاهرة،1999، صفحة 285

(3) الشبكة العنكبوتية الإنترنت https//ar.wikpedia.org .

(ونستطيع أن نتبين في الأعمال الخالدة شواهد كثيرة وناطقة على تمكنهم من فنون العرض وبوجه خاص أسرار فن الممثل، ففي هاملت شكسبير مثلاً يعطي درساً تفصيلياً للممثلين على لسان هاملت لرئيس الفرقة :

(الق القطعة أرجوك كما بينت لك إلقاء خفيفاً من طرف لسانك أما إذا نطقت بها كما ينطق كثير من ممثلينا ً ير لي أرأدع ُ و منادي المدينة يلقى أبياتي... الخ)[1].

ومن خلال ذلك نجد شكسبير تجاوز ذلك أي فلسفة المسرح ووظيفته الاجتماعية شأنه شأن أي من المخرجين المسرحيين المعاصرين ولاشك أن لثقافته دورها في إثراء التعبير الدرامي وتمكينه من تحقيق الأثر الدرامي والجمالي إمتاعا وإقناعا ونجد في مسرحية هاملت أيضا استخدم شكسبير تقنية خاصة لكشف الأحداث حيث أن المسرحيات يجب أن تقوم علي الحدث، وليس علي الشخصية. في هاملت، عكس شكسبير هذا الاتجاه، ببناية المسرحية علي المناجاة الشخصية (المنولوج) وليس علي الحدث، حيث كان المتلقي علي علم بدوافع هاملت وأفكاره. ولننظرأو لا إلي أهمية ذلك في التأمل التحليلي لأثر النوازع عند هاملت في مشهد حفار القبور

كان الليل باردا ، وقبل منتصفه بقليل ، انضم هاملت إلي الحراس فوق جدار الحصن .

وصاح فجأة : (يا ملائكة الرحمة والخير أحفظونا !) ، إذ انتصب أمامه والده المتوفى كما وصفه هوراشيو ، وقد ارتدى ثياب المعركة ، لكنه كان شاحبا جدا وشائبا جدا، (والحزن يبدو على محياه أكثر من الغضب). توسل هاملت إليه: (أيها الملك ، والأب ، والدنماركي الحاكم ! بالله عليك أجبني ! لا تدعني أنفجر جهلا... فما يعني هذا).

أومأ الطيف إلي هاملت ، فتبعه ، بالرغم من أن أصدقاءه حاولوا منعه خوفا . وعندما انفردا ، تحدث الطيف: عندما لحق هاملت بالطيف فتحدث الطيف قائلا :(إن كنت يوما قد أحببت أباك العزيز .... انتقم لمقتله الخسيس

---

(1) أنظر ، سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر ، مرجع سابق ، صفحة 28-29.

اللئـــــيم فهتـــــف هاملـــــت مـــــذعورا : (لمقتلـــــك!)
تابع الصوت يقول : (اسمع يا هملت . فالقصة التي أشيعت عن موت الملك بأن أفعى لدغته ، لكن الحقيقة هي : أن الأفعى التي اقتنصت الحياة من أبيك تعتمر الآن تاجه)!

هتف هاملت : (يا لنفسي التي تنبأت ! أهو عمي ؟![1]

نجد في بداية المسرح الإغريقي أن الجوقة ساهمت في تقنية الكتابة عندما يتناقص عددها تتغير تقنية الكتابة في ذاك الوقتوا إضافة الممثل الأول والثاني كانت لها إسهاماتها في شكل الكتابة ومضمونها وكانكتً ابه العظام من خلال توجيهاتهوا إشاراتهم المسرحية وتوجيه الممثلين بأنهم المخرجون لتلكم الأعمال، فكان الكاتب هو المخرج وعندما جاء عصر النهضة ففي بدايته كان الممثل هو الكاتب والمخرج، من خلال الكوميدياديللار تي ولم يكن هنالك نص فقد كان ارتجالاً .

وفي القرن السادس عشر ظهر جيل شكسبير وبرع شكسبير في تقنية التناقض ولم يقر الوحدات الثلاث . وكان شكسبير يحدد تفاصيل الممثلين، وضروريات العرض، وفلسفة العرض، ووظيفته الاجتماعية شأنه شأن المخرجين الرواد ويتبين لنا كيفية كتابة تقنية النص المسرحي في العهدين وأن صاحب تقنية النص هو المخرج للعمل.

العصر الحديث :

ظهرت الدراما الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، معبرة عن مشاكل المجتمع من الناحية الاجتماعية والفكرية، فضلاً عن ترجمة فلسفتها. وقد وضع روادها (ابسن، برناردشو، سترندبرج) الأسس والمعايير من ناحية البناء الفني للمسرحيات مع إبقاء آلية الطرح الفكري تماشياً مع قضايا الواقع وما يفرضه من آليات وما يفرزه من مشاكلبأنو اعها المختلفة، لقد اختلف البناء الدرامي للدراما الحديثة بمذاهبها المتعددة من حيث المواضيع والأفكار والشخصيات والحوار والصراع، فالشخصية الواقعية تختلف عن الشخصية التعبيرية، والحوار في الرمزية

---

[1] وليم شكسبير: مسرحية هاملت ،الطبعة الثانية،جامعة دار المعارف ،بدون تاريخ

يختلف عما هو عليه في اللامعقول، ومن هنا كان التنوع والتباين في آلية طرح البناء الدرامي للموضوعات كافة، على الرغم من اقتراب بعض المذاهب الدرامية من بعضها في بعض المفردات كاقتراب التسجيلية من الملحمية.

ويقول فوزي فهمي (قبل الثورة الفرنسية التي مكنت الطبقة البورجوازية من الحكم نشأت الدراما البورجو ازية التي تعبر عن مشكلات هذه الطبقة ألغت جانب الشخصيات كالملوك والأمراء والأبطال.وعلى الرغم من إن الدراما الحديثة تقدم أبطالا إلا أن هؤلاء الأبطال ليسوا من الأساطير القديمة ولا من الذين يستمتعون بتلك الصفة البطولية المشروطة ملكاً أو نصف إله، بل أصبح من أبطال الشعب وأفراده. ونجد أن التجربة الشخصية أصبحت في الدراما الحديثة عاملاً مهماً فهي توضح تجربة حقيقية عاشها المؤلف، أو أحد أقاربه أو قد لاحظها فقط بحيث إنه لم يعد مقيداً بمضمون أسطوري يعمل في دائرته فان الدراما الحديثة تسعى إلي تركيز وتنوير الأعماق المظلمة في عقل المتفرج عن طريق الفهم والكشف والوقوف على الحقائق، وذلك تبعاً لميزات العصر الحديث حيث تشتبك وتتصارع حقائق ومفاهيم وتصرفات مختلفة الشخصيات في الدراما الحديثة تحمل في إهابها الرغبات والإرادات المتعاطفة والمتصارعة ضد قوانين المجتمع والتقاليد الأخلاقية بل وحتمية الوجود نفسه والوظيفة الأساسية للدراما وتنتج عن امتصاص المتفرج الواعي للآلام التي تعانيها الشخصيات الأمر الذي يزيد من إدراكه حقيقة آلامه النفسية ومن خلال المعاناة وألا يزيد المتفرجوعياً وفهماًوا إدِ اكا[1].

إن كل تعبير يصيب المجتمع سواء في الاكتشافات العلمية أو الأحداث الضخمة التي تخلخل وضع الإنساني لها اثر واضح على شكل الدراما ومضمونها كما أن الأزمات الإنسانية التي يعانيها المجتمع بعامته لها ردفعلٍ ولا شك في التعبير الدرامي، وعموماً فقد تغيرت طرق التعبير تبعاً للتغير الذي حدث في مضمون النص المكتوب، وتكون الدراما قدتغير ت شكلاً ومضموناً عن التراجيديا اليونانية وسعت لتحقيق واقع الإنسان العادي وتصويره على خشبة المسرح وقد

---

(1) انظر د. فوزي فهمي : المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة ، منشورات مركز الشارقة للإبداع الفكري ، بدون تاريخ ، صفحة 127-148

يتجاهل كتاب الدراما الحديثة الحبكة الأرسطية في البناء التراجيدي وقد وصل تكسير الحبكة في المسرحيات الحديثة وأصبحت بلا حبكة أقصى مدى عن الكاتب الروسي تشيكوف لقد حاكت الحياة في الشكل المضمون.

فالإنسان عند ابسن يقاسى من التقاليد الاجتماعية وعدم حريته وتمتعه بفرديته أو تحمله لآثام لم يرتكبها، و الإنسان عند تشيكوف يقاسي من الرتابة وقلة الحيلة، والضياع وخيبة الأمل، وقد كان لكل من ابسن وتشيكوف وشو اثر واضح في اكتمال الدراما الحديثة وتحطيم مفهوم التراجيدي اليوناني القديم

لقد هدفت الدراما في بدايتها إلي تطهير النفس البشرية من العواطف مثل عاطفتي الخوف والشفقة ،فما عرف بفن التراجيديا حيث يصور المؤلف البطولة الفردية لأبطال اليونان، أو ما عرف بفن الكوميديا حيث يصور المؤلف شخصية في مسكنها المتردي تصويرا كاشفا لعيوبها ومواطن ضعفها ،تصويرا ينفر المتلقي منها، ويدعوه إلي نبذ عيبه والتطهير ومن ثم تغير حاله غير أن العصر الحديث قد لون في الشكل المسرحي ألوانا متنوعةتبعاً لظروف العصر ، تعبيرا عن اتجاهاته الفكرية الاجتماعية والاقتصادية والمزاجية والفلسفية ،تمشياً مع روح العصر ومع إيقاعاته فظهرت الكلاسيكية ،الرومانسية والواقعية والطبيعية والرمزية والتعبيرية والملحمية والعبثية والسريالية وتجسدت في أعمال لها كتاباتها ولها إسهاماتها وكل اتجاه على حدة وان تداخل بعض عناصر اتجاه على آخر فأثرت تلك المذاهب على تقنية الكتابة من حيث الشكل والمضمون . وجاءت تلك المذاهب من الآثار العميقة التي خلفتها الحر بان العالميتان على الفكر الأوربي حيث تزعزعت الثقة في الإنسان فكان من أهداف الأدباء والفنانين أن يعبروا عن هذا الوضع ثم محاولة استرجاع الثقة وردها إلي القلوب .ويمكن أن نصف المسرح والمسرحية في هذه الفترة بالتنوع الذي وصل حد الإفراط التي ظهرت علية كما تبنوا بعض رواد المسرح من حيل وأساليب سابقة على الحرب العالمية الثانية . وبذات التأثير الذي تأثرت به تقنية الكتابة المسرحية وبنفس القدرة ساد الإخراج المسرحي. يريد الباحث أن ينتخب بعض المذاهب التي أثرت على شكل الكتابة فكانت

المدرسة الواقعية :

جاءت المدرسة الواقعية رفضاً لما جاءت به الرومانسية وهي رصد لمجريات الأمور والمواضيع هي أخبار ما هو واقع في الحياة ملامسة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع

الشخصيات : يمكن أن تكون من ابسط الشخصيات، والحوار هو لغة الحياة اليومية مهما بلغت درجة بساطتهاوا إقليميتها[1].

المدرسة الرمزية :

يقول فؤاد على حارز الصالحي (لم تنشأ دفعة واحدة ولم تكن بها مبادئ منذ البداية فقد ظهرت في بادي أدباء عديدون (ادجار الآن يو) يعتبر المؤسس الحقيقي لها.

المبادئ الأساسية : رفضهم مبدأ محاكاة الطبيعة ، والإيمان بان ملكة الخيال هي الملكة الوحيدة التي تمكن الإنسان من ادارك الحقيقة و استخدام لغة تعتمد على المقارنة والصور والإشعارات الغر يبة وتداعي الأصوات والمعاني واستخدام الرموز بشكل مكثف وعدم وصفها وصفاً مباشراً بل يلجأ للخيال بصفة حافلة للرموز والإيحاء بدلاً من الإشارة المباشرة وأيضا الاعتماد على موسيقي اللغة واستخدام الأساطير القديمة وسيلة لمعالجة بعض مشاكل الفلسفة وعجز الشخصيات عن تحريك واقع المسرحية[2].

التعبيرية: Expressionism

إحدى الحركات التي ظهرت وألقت بظلالها بقوة على المسرح وقد نشأت هذه الحركة في فرنسا لتميز نوع معين من التصوير والرسم الذي صاغه الفنان فان جوخ وجوان .

---

(1) عبدالمجيد شكري: فنون المسرح والاتصال الاعلامي ،دار الفكر العربي، مدينة نصر ، الطبعة الأولى ، 2011م ، صفحة46

(2) انظر د. فؤاد علي حارز الصالحي : دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع 1999 ، صفحة92

إن التعبيرية تصور الأشياء الأعلى أنهاُ رى ولكن على أن جوهرها الداخلي يمكن تصوره في ذهن شخصيات المسرحية وكل عناصرها لا تساهم إلا في فهم الحالة الذهنية أو العاطفية للشخصية)[1] .

(تسعى التعبيرية إلي تحطيم المجتمع القديم وكل الزخارف والزينات المادية وتدعو إلي تجديد الإنسان وخلق هذا الإنسان من جديد معظمالتعبير يين كانوا يأملون في بناء عالم يخلو من الحرب والكراهية والنفاق والرياء)[2] .

جاءت التعبيرية في الأدب والمسرح الألمانيين تعبيراً عن صرخة الروح ضد كافة المظاهر المادية للواقع .

إن الفن الجديد يجتهد في ترجمة عالم الأفكار والخيالات والأحلام سعياً لعرض الأشياء كما يجب أن تكون لا كما هي كائنة .

نجد أن التعبيرية ترفض كل الطرق الكلاسيكية كما ترفض أي خداع يقصد به محاكاة الواقع .والإضاءة في العرض المسرحي التعبيري لا يمكن أن تكون عامة بل إضاءة مناطق أو فلاشات يجب أن تعزل الممثل عزلاً تاماً عن العالم الذي يحيط به وتقطع علاقته نهائياً بالعالم الخارجي وبالشخصيات الأخرى.. والممثل التعبيري حاملً للفكرة أكثر منه منتصواً لها .

ومن خلال ذلك نجد أن التعبيرية لا تقر الواقع والبناء الدرامي التقليدي ويجب أن يعزل الممثل عن العالم الخارجي والتأثير به من خلال الإضاءة والممثل التعبيري حاملً للفكرة أي أنها ترفض فكرة الممثل بطلاً للتراجيديا لكي تعبر عن صرخة الروح.

---

[1] احمد زكي: اتجاهات المسرح المعاصر ، مرجع سابق ، صفحة 42 .

[2] شكري عبد الوهاب : المكان المسرحي، مرجع سابق ، صفحة 510-511 .

نظرية المسرح الملحمي عند بريخت :

رفض بريخت المسرح الأرسطي الذي يعتمد على التطهير وهو أن يندمج المشاهد كلياً في العمل المسرحي وبالتالي تتأثر لديه عاطفة الخوف الشفقة[1] وبوجه عام فإن المتفرج في المسرح الملحمي يجب أن يأخذ موقفانقدياً قبل الأحداث.

كان بريخت يطلب من الممثل أن يتحاشى المدرسة الاندماجية، فانه يطلب إليه في نفس الوقت أن يشغل كل إمكانياته الصوتية والحركية، والتغريب هو أهم عنصر يلجأ إليه بريخت في المسرح. وعلى السائد،عن بريخت إن التوصل إلي تغريب الحادثة أو الشخصية يعني قبل كل شئ إن تفتقد الحادثة أو الشخصية كل ما هو بديهي ومألوف وواضح بالإضافة إلي إثارة الدهشة والفضول بسبب الحادثة نفسها[2].

رفض بريخت فكرة الهرم التقليدي (عرض – عقده – حل) واستبدله بالبناء الهرمي الذي يعتمد علي مرضية داخل مهنية أو مجموعة منتهية تتكون من مجموعة من الفعل تختلف عن بعضها البعض والتي لا يربط منها شئ ألا الإطار العام.

المسرح الملحمي	المسرح الدرامي
يجبر المتفرج على رؤية نفسه في مرآة الحدث	يدخل المتفرج في الحديث ويغرق فيه.
يوقظها	يستهلك إرادة المتفرج
يحي عزيمته ,يوقظ ذهنه بنقل له	يثير في المتفرج عواطفه
معارف وقواعد متواضعات	ينقل له تجارب وخبرات
يواجهه بمناقشات منطقية بقصد الدراسة	يوحي إلي المتفرج بأمثلة
يقدمها كما يجب أن تكون[3]	يقدم الحياة كما هي

علي أي حال تعددت التقنيات لكسر الإيهام في المسرح واستطاع بريخت عن طريق الجوفه كسر الإيهام وأنتج الوسائل التي يمكن استغلالها وهي تضيق المسافة

---

(1) سعد اردش: المخرج في المسرح المعاصر ، مرجع سابق ، صفحة 149-152

(2) الشبكة العنكبوتية ، الانترنت ، Http/pulpit.alwatanvolce.com

(3) سعد اردش: المخرج المعاصر ، مرجع سابق ، صفحة 129-151

الجمالية بين الخشبة والصالة وان يخاطب الممثلون الجوقة الجمهور الحقيقي ودون أية موارية[1].

كما تقوم الجوقة بنقل أفكار المؤلف العامة وفلسفته للجمهور واستطاع بواسطته أن يخرج من دائرة الأفكار الأيدلوجية إلي قسمة الواقع المعاش بالتاريخ إلي أن يرفض الغموض ويؤكد أهمية الإنسان ودوره في حركة التغيير الخاصة في تغيير الأعمال حيث يتقدم ممثل ويعتذر عن الخاتمة ليترك أمرر أي المؤلف المباشر في ذهن المتفرج الذي تكونت في ذهنه فكرة عميقة من خلال تتبعه للأحداث وتطورها مما يجعله يستغنى عن الخاتمة التقليدية وعن صوت الجوقة المباشر في كثير من مسرحياته

مسرح العبث :

مسرح العبث جزء من السعي الدؤوب في عصرنا لكسر قوقعة النفاق والآلية التي أحاط الإنسان الحديث بهما نفسه وتبنيه إلي ضرورة العودة للتقصي عن الحقائق الأصولية في الحياة ويدعو إلي إفراغ الواقع من إطاره المألوف والإلقاء في لعبة مدوخة من الروابط غير العادية وغير المتوقعة .

والتهكم كمحاولة لكسر أسوار الواقع تبنى مسرح اللامعقول بعالم الحالم مؤكداً أن الجهد المبذول لنقل الواقع إلي المسرحنقلاً حرفياً هو خداع للمتفرج[2] .

يؤمن مسرح اللامعقول بأن الحقيقة مزج محكم من المعقول واللامعقول وهو ما يفضي إلي الاعتداد بإبراز التضاد الجذري بين الرقة والدمامة بين الكلمة المنطوقة والحركة المؤداة بين الثقافة والمستحيل ، بين المضحك والمأسا و ي واللغة التي كانت في المسرح التقليدي لإيصال أفكار محددة واضحة إلي عقل المتفرج أصبحت في مسرح اللامعقول لا تهدف إلي حمل المتفرج على أن يفكر في الارتداد إلي حالة ما قبل اللغة وذلك للخروج به من الالتزام المزمت به .

---

(1) عادل حربى: محاور في المسرح العالمي ، مرجع سابق ، صفحة ، 19 - 24

(2) انظر د. نعيم عطية : مسرح العبث / مفهومه – جذوره – إعلامه / الهيئة المصرية العامة للكتب / 1992/ صفحة9-10-11 .

نبهت تجربة اللامعقول إلي ظواهر درامية لا تلعب فيها اللغة إلاأدواراً ثانوية مثلاً في عروض السيرك وفي دخول مصارع والثيران حلبة المصارعة تلاحقه الموسيقى الحماسية وهتافات الجماهير ووضع الحوار معاكساً للحركة في المشهد .

(أن المتفرج في مسرح اللامعقول يواجه أحداث لا يفهم كنهها وشخصيات متقلبة وما من شيء يحدث بقدر ذلك فإن الترقب في مسرح اللامعقول ينحصر في انتظار الاحتمال التدريجي للصورة الشعرية وعندما تتجمع خيوط هذه الصورة وذلك عند إسدال الستار النهائي يمكن أن يبدأ في سبر أغوار العمل الذي قدم له)[1] .

نجد أن مسرح اللامعقول يدعو إلي أن أي شيء في الوجود ضلال ولم يقر مسرح اللامعقول الحبكة التقليدية، وعدمتر اتب الأحداث وعدم بناء الشخصيات بالطريقة التقليدية والجمهور يتفاعل بهتافاته ولا يتضمن دون حدوث تطهير ويظل يترقب ماذا سيحدث .

نجد أن الجمهور قد اختلف من جمهور المدارس التقليدية التي تجعل الجمهور يتعايش مع الشخصيات وكذلك شخصيات العبث متقلبة .

ويعد الصمت من أهم سمات اللغة الدرامية في نصوص اللامعقول إذ تتوقف اللغة في قدراتها على التواصل بين الشخصيات المغتربة في وجودها فالحوار لم يعد صوتاً منطوقاً، أي إنه "ليس محصوراً في الكلمة التي تقال. وما لا يقال هو بأجمعه ما يقال نفسه بل كثيراً ما يكون أكثر أهمية. والوقفة المليئة بالمعنى والفعل الدرامي الذي يستمر في داخل الصمت له قوة درامية الحبكة في دراما اللامعقول لا تقر بالتسلسل المنطقي الذي تعتمده الدراما التقليدية والذي يقوم على المتواليات مثل "لقد جرى هذا الحدث ولذا جرى هذا الحدث.

ففي دراما اللامعقول تحطمت الرؤية المنطقية التي تقوم على العقلانية والواقعية بتأثير العلم الحديث، حيث تحول التسلسل المنطقي للأحدث على أجزاء في الظواهر لا رابط بينها. فدراما المعقول "ترفض الشكل المنطقي للدراما وتقوم على

---

[1] نعيم عطية : مسرح العبث، مرجع سابق، ص9-21 .

الشكل الكيفي". وفي ظل ذلك تحرر الكتاب من التزامهم بتقاليد الدراما، كما افتقدت مسرحياتهم لقصة ذات موضوع الواحد ذات بداية ونهاية [1]).

السريالية :

هي ثورة ضد المنطق وضد المعقول وأنها المذهب الذي يحلق بنا وراء الحدود المألوفة لما اتفق أن نسميه الواقع، ويمزج بين تجارب العقل الواعي والعقل الباطن وقد أتت في نهاية الحركة الرمزية وهنالك كتاب تأثروا بالسيريالية وهم البلاغيون الذين يؤمنون بالشكل رغم إيمانهم بضرورة التحرر من منطق المعقول منهم واندري جيد وقد تطورت السيريالية إلي فئة جعل وجهته تصوير التناقض الموجود في كل شكل من الأشكال واللامعقول الموجود في كل تجربة إنسانية فهي تؤمن بأن هذا الفن الجديد ينبع من الفوضى من العقل الباطن من اللامعقول من الأجرام من المناطق العقلية البعيدة التي لا سيطرة للعقل عليها لذلك فهي تسير على طريقة التحليل النفسي، وتراعي المعاني و تسجيلها دون رقيب خلقي أو فني وتتفق السيريالية مع التعبيرية فهي ثورة ضد الرومانسية الذي يسعى الإنسان إلي تمثيل الإنسان كأفراد بل كمجموعة، والسمة الرئيسية لكل هذه الحركات هي التحرر من قيود الشكل المنطقي والمعقول في الأساليب الفنية المختلفة.

ليست قيمة الحركات المضادة للواقعية كالسيريالية واللامعقولية والتعبيرية في الأعمال التي ابتدعهتما بل في أنها افتتحت العيون على حقيقية فنية جديدة هي أن من المشكوك فيه أن الشكل المنطقي العاقل الرشيد هو الذي تختاره الواقعية يستطيع أن يعبر عن الإنسانتعبيراً كافياً وفي فن كتابه المسرحية يعتبر اللامعقول المذهب الذي لا يمكن تطبيق أية قواعد درامية عليه لا شكل ولا مضمون، فاللامعقول لتضمن الشكل والمضمون منها لان هدف هذا المذهب هو تقديم صوره للحياة العصرية لا يجري موضوعها وفق منطق مفهوم أو قابل للفهم[1].

---

(1) محمد عبد الرحيم عنبر المحامي: المسرحية بين النظرية والتطبيق ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1966 ، صفحة 69-71

(1) المسرحية بين النظرية والتطبيق ، محمد عبد الرحيم عنبر المحامي ، الدار القومية للطباعةو النشر، 1966 ، ص69-71

تقنية الاغتراب :

مع حلول القرن العشرين وبفعل التطور الحضاري والعلمي والاجتماعي وظهور النظريات الحديثة ,والفلسفات المختلفة تميز الأدب المسرحي بالجمع بين المعالجة التراجيدية والكوميدية و التي بات الفصل فيها صعبا بين ما هو مأساوي وملهو ى فجمعت المسرحية بين المعالجة الجادة والتبادل الساخر في مزيج درامي مركب يعكس ازدواجية حياتنا اليومية في جمعها بين الجد والهزل وطبيعتها الاغترابية الناتجة عن تعقيد الحالة السيكولوجية للإنسان المعاصر والمحاصر بالأزمات والضغوط و ساهمت الفلسفات المختلفة في تقنية الكتابة المسرحية من حيث المضمون باحثة في تعميق الواقع والكشف عن إبعاده وأغواره .

الفلسفات الوجودية:

(هي تلك الفلسفات التي كان لها فضل الاهتمام بالإنسان الكلية للواقعية التي لا تستجدا. نستطيع أن نقول أن الفلسفات الوجودية كان لها فضل الاهتمام بالإنسان اهتماماً مباشراً ، أي بكيانه البشرى الواقعي الموجود في العالم وتجربته الحية التي تجعله يعيش وجوده ومواقفه .

الفلسفة الماركسية

المادية في نظر ماركس لابد أن تتصف بأنها تاريخية من حيث أن نقطة البدء فيها تقرر أن وجود الأشياء تعبير دائم لأنه وجود تاريخي وما ينطبق على الأشياء ينطبق على المجتمعات وتاريخها . ويمثل الإنسان محور تفكير ماركس فالإنسان عنده هو الإنسان الفرد صانع تاريخه وظروفه المختلفة التي يجد نفسه فيها من خلال أفعاله وأنشطته.والعمل الذي يقوم به الفرد هو همزة الوصل بين الإنسان والطبيعة فالإنسان يجد أمامه مجموعة من العلاقات الإنتاجية في تطورها وتمثل الأساس الذي يقوم علية البناء السياسي والاجتماعي والمجتمعي وتمثل البناء الذي يمتد الإنسان فيه

نجد أن ماركس ينادى كما ينادى الفلاسفة الوجوديون بضرورة تحرر الفرد وضرورة إنقاذه من الشعور بالعبودية والاغتراب بالشئ .

الفلسفة المثالية.

هي الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود بالمعنى الأعم حيث يتلخص الموقف المثالي في قضيتين الأولى سلبية فتقرر إن استقلال الطبيعة واكتفائها بذاتها ليس إلا مجرد وهم لان الطبيعة وان كانت تبدو أنها لا تعتمد على شئ في سير قوانينها إلا أنها تعتمد على شئ آخر غيرها والايجابية تعتمد عليه الطبيعية وهو العقل أو الروح سواء في ذلك العقل الفردي البشرى أو العقل الكلى الآلهي.

يعتبر كانت من الفلاسفة المثاليين فبدء يفكر في طبيعة الزمان والمكان فوجد إن المكان عبارة عن إطار لمواضيع الأشياء وان الزمان إطار لتواريخها)[1]

في العصر الحديث صار الاغتراب سمة جوهرية للإنسان من خلال نتاجه الفكري والفنى والعلمي .وقد انعكس ذلك جلياً في ميدان الدراما والأدب المسرحي الذي شهد ظهور اتجاهات ومذاهب درامية وفلسفات مختلفة تعبر عن غربة الإنسان المعاصر في عصر الأيدلوجيات والحروب والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية. يقول حسين على هارف (جاء بريخت بدراما الملحمية ليجعل من فلسفات الاغتراب تقنية درامية ومسرحية ، نقل فيها فعل الاغتراب من الشخصية الدرامية إلي المتفرج من خلال ما اسماه (بالتغريب) وبذلك يكون بريخت قد حول فلسفة الاغتراب إلي تقنية مسرحية ملائمة وقرن المضمون بالشكل الدرامي المقترح (الملحمي) وهكذا يبحث الاغتراب عن شكل فني يحتويه ويقدمه في جوهره منسجماً معه ومتداخلاً به ، فكان مسرح العبث وقدم لنا مسرحيات قصيرة من شخصيتين وعدداً من المسرحيات من شخص واحد كما عند يونسكو وبكيت وبذلك فان الاغتراب بوصفه فلسفةواتجاهاً فكرياً ونفسيا .[2]

---

(1) د.يحى هويدى: مقدمة في الفلسفة العامة، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة 8القاهرة،1974 صفحة 168- 234.

(2) د.حسين على هارف: فلسفة المونودراما وتاريخها ،اصدارات دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ،2012، صفحة12-13

علاقة الممثل بالجمهور

منذ نشأة المسرح في اليونان وحتى قبل بناء الدار المسرحية كانت علاقة المتفرج بالممثل علاقة تلق واستقبال واستمتاع وكان هنالك دائما حاجز وهمي يفصل بين المساحة المخصصة للعرض والمساحة المخصصة للجمهور ويقول أ.د سعد يوسف (لا يمكن إقامة عرض دون ممثل ، جمهور ، مكان العرض، والعناصر الأخرى ربما يؤدي غيابها أو إقحامها دون الحاجة لها إلي خلل العرض).

نجد أن كوميديا الفن الايطالية قد كسرت جزئيا من هذا الحاجز الوهمي بين الممثل والجمهور من خلال الألفاظ، أو العبارات التي كان الفنانون يتبادلونها مع بعض المتفرجين، واستطاع بريخت أن يسقط الحائط الرابع والذي يعني عدم اندماج الممثل في الشخصية التي يقوم بتمثيل دورها وذلك حتى لا يندمج المتفرج معه فعلى الممثل أن يقوم بدور الشخصية فقط أي توصيل الفكرة للمشاهد لذلك يجب أن يعي الممثل جيداً انه يقوم بعملية التمثيل و الحائط الرابع غير موجود ليحل الجمهور محله، (جاء اندريه أنطوان وطلب من ممثليه أن ينسوا أنهم في دار مسرحيةو أمام جمهور)[2] . أي أصبح الممثل لا يتأثر بالجمهور .

[2] سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر، سلسلة عالم المعرفة،الكويت 1998،صفحة182

المبحث الثالث

التكنولوجيا وأثرها على تقنية الكتابة

مع ظهور شبكة الانترنت واستخدامها كوسيلة أساسية في جمع المعلومات والأخبار والاتصال والاقتصاد والتعليم والدعاية والإعلام والتثقيف والترفية وتبادل الآراء والاتجاهات والقيم ،شكلت بذلك أهم التطورات العلمية التي شهدها العالم . وعلى الرغم من تعدد استخدامات الشبكة فإنها تشكل إحدى قنوات البحث العلمي ويقول دكتور ماجد (تتسم تكنولوجيا الاتصال بالمرونة والقابلية للتطويع والتأقلم ،فكل ابتكار تكنولوجي جديد يظهر في مجال الاتصال لا يلغىالآخر وا ٍنما يأتي بميزات خاصة في مجال نشر وترويج المعلومات حيث تتوارى الحدود السياسية والجغرافية)[1]

نتجت التكنولوجيا الحديثة تتويجا باهرا لنجاح العقل البشرى في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لمصلحة الإنسان والبشرية ويقول انطونيوس كرم و(إذ كان من الواضح إن العلم والتكنولوجيا كانا في العصور السابقة يسيران بخطى ثابتةنسبياً فان تطورهم في يومنا هذا وبالأخص منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ يأخذ شكل قفزات هائلة ومتلاحقة الأمر الذي يجعل المرء حتى الذي يملك درجة عالية من الثقافة يشعر بصعوبة متزايدة في ملاحقة واستيعاب هذا التدفق الهادر من انجازات العلم والتكنولوجيا [2] لذلك نجد إن التكنولوجيا أثرت على تقنية الكتابة من حيث الشكل والمضمون .

ويقول فتحي حسين عامر مرت الكتابة بعدة مراحل حتى وصلت إلي شكلها الحالي حيث كانت الرموز التصويرية هي الخطوة الأولي في تطور الكتابة عن طريق الصور والرسوم المعبرة إلي الكتابة الرمزية التي تستخدم حروفاً بسيطة للتعبير عن أصوات محددة ثم الكتابة الألفبائية التي يمكن تحديد تاريخها بالألف الأول قبل

---

(1) د.ماجد سالم تربان: الانترنت والصحافة الإكترونية الطبعة الاولى ،الدار المصرية اللبنانية ،مايو2008، صفحة35 .

(2) د.انطونيوس كرم: العرب أمام تحديات التكنولوجيا، سلسة عالم المعرفة،الكويت، 1978، ص12.

الميلاد ولم تبدأ الكتابة التصويرية إلا بعد فترة من استقرار الزراعة وهي من أهم أسباب تطور الكتابة حوجة الناس لتسجيل حدود الأرض والملكية وعملية البيع والشراء وكانت عبارة عن صور بدائية مرسومة أو محفورة على جدران الأسطح[1] .

مثال :

رسم القوس أو السهم يعني الصيد

رسم الإنسان يعني رجل

الخط المنفرج يعني رجل

وظهرت الكتابة الألفبائية التي تعتمد على الحروف منذ 700 عام ق.م وتعتمد على فكرة استخدام رموز الحروف التعبيرية عن الأصوات الساكنة والمتحركة بدلاً من المقاطع الصوتية وكانت الأحجار هي أول وسيط يتم تسجيل المعلومات عليه فقد استخدم السومريون لوحات من الطمي للتعبير عن الأفكار واستخدموا طرف عصا ذات سنن مدببة لعمل علامات على الطمي وقد أطلق على هذه اسم الكتابة المسمارية هي لحمل الرسالة المكتوبة ونقلها إلي مكان آخر .وفي حوالي 2500 قبل الميلاد اكتشف المصريون القدماء طريقة لصنع نوع من الورق من نبات البردي وكان مقارنة للحجر خفيفاً للغاية ومن السهل الكتابة عليه بالفرشاة والحجر بدلاً من النقش على الحجر ونبات البردي ليس له وجود سوى دلتا النيل .

لقد اختلفت الروايات حول صناعة الورق حيث هنالك من يقول أن الصينيين هم من اكتشفوا الورق .

ومع تطور التكنولوجيا ظهرت الكتابة المطبوعة ويقول على شمو(تعتبر هي من إحدى وسائل الكتابة التي لها الفضل في الحفاظ على العلوم والمعارف ونقلها بين الأجيال[1] (في القرن الخامس عشر اخترع جوتبرج الحروف المتحركة (Movable Type) ويواصل على شمو بان الوسائل المطبوعة كالصحف تهتم

---

[1] د. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة الجديدة إلي الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، صفحة 35-43 .

[1] بروفيسور علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، الدار القومية العربية للثقافة والنشر، 1999 ، ص172 .

بإيراد التفاصيل عن الوقائع والأحداث والتحليل والتعليق والرأي وأنها تتيح للقارئ أن يتعامل معها وفق ظروفه وفي أي مكان وزمان مناسب ويمكنه أن يقرأ المقال كاملاً أو جزءاً منه ويكمله في زمن قادم ويستطيع حمل المقال معه أينما ذهب ويستطيع الحفاظ عليه أينما ذهب كذلك من إضافات التكنولوجيا ظهور الكتاب المطبوع على الورق (هو الوعاء الذي لا غنى عنه فهو يحمل القصة والأدب والشعر والعلوم والمعارف والتراث والتاريخ وهو سجل دائم للمعلومات الاقتصادية والسياسية)[2] .

ويكون الكتاب مقتصراً على موضوع واحد أو موضوعات متعددة أو أجزاء متعددة مثل كتب التفسير ولا يمكن حصر مزايا الكتاب لأن الكلمة المكتوبة قوية الأثر تظل محفورة على ذاكرة الإنسان ويمكن الرجوع إليه في أي زمان ومكان ويمكن استلافه من أي شخص

الانترنت هو (عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشتركين فيها. على معلومات حول اى موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الالكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الكمبيوتر تتبادل المعلومات فيما بينها [3] ظهرت الشبكة العنكبوتية الانترنت في وقت وجيز وتطورت هذه الشبكات وتوسعت في نقل البيانات وتبادلها والإطلاع عليها بواسطة الحواسيب الآلية التي تستطيع التحدث إلي بعضها البعض من خلال النصوص والصوت والصورة، وأصبح بمقدور الإنسان أن يودع فيها كتاباً أو صحيفة أو مجلة أو فيلماً أو موسيقى كل ذلك يحدث غيرت من سلوك وعادات الإنسان وكان لها الأثر في تسهيل التعامل مع الأصدقاء وتقريب المسافات واختزال طرق المعرفة عن طريق وسيط واحد تستطيع أن تصل إلي ما تريد وله سلبياته أيضاً)[1].

نجد أن العلم قد تصارع مع التكنولوجيا رغم أسبقيتهاو أصبح العلم ضرورة للكاتب من حيث الدراسة والمعرفة وأصبح الإنترنت مكتبة متكاملة يستطيع الباحث

---

(2) بروفيسور علي محمد شمو، مرجع سابق ،ص172 .

(3) د.ماجد سالم، مرجع سابق ، ص28-29

(1) مجلة الفن الإذاعي ، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، العدد 172 أكتوبر 2003م،صفحة 449، www.egyptRadio.T.V

أو الكاتب أن يجد معلوماته التي يبحث عنها من خلال الإنترنت أن كانت للراديو أو التلفزيون وغيرها ولكن عندما يحاول نقل معلومات من الصحافة المطبوعة الإلكترونية أو الكتاب الرقمي المتخصص في المجال أو مجال آخر يفيد في دراسة القصة أو الشخصيات أو البيئة أو غيرها من الانترنت لابد من مراعاة الوسيلة التي يريد أن ينقل لها المعلومات للراديو. ويجب على كل كاتب أن يكون مثقفاً ومطلعا على تطورات الكتابة للمسرح العالمي حتى يستفيد في تطبيقه ومعرفة العناصر الجديدة لذلك قراءات الكتب والاطلاع من أهم المراحل لكاتب الراديو.

لذلك أثرت التكنولوجيا على شكل ومضمون الكتابة فنجد أن الفن في جوهره محاكاة و تختلف وفق اختلاف الوسائل أو تباين الموضوعات، أو تمايز الأساليب، ومن بين وسائل المحاكاة نجد الألوان ، الصوت ، الإيقاع – اللغة للانسجام والديكور، وتكون هذه الوسائل إما مجتمعة في فن واحد أو متفرقة علىمجمو عة من الفنون، فالموسيقىمثلاً تجمع الإيقاع والانسجام في حين أن الرقص يعتمد على الإيقاع دون الانسجام، ومحاو لات الفنانين لا تنقطع من أجل خلق عمل فني شامل يجمع الفنون كلها، وقد تجسد هذا العملأو لاً في الدراما الإغريقية التي جمعت بين الشعر، والغناء، والموسيقى، والرقص الإيمائي أمام خلفية من المناظر التي رسمها الفنانون التشكيليون وكذلك استطاعت السينما أن تجمع بين الفنون محققة العمل الفني المنسق الشامل .

إن الفن سواء كانشكلياً أوصوتياً كما الراديو فهو يصدر عن محاولة لخلق جمالاً جديداً يضاف إلي جمال الطبيعة ذات الجمال المركب من الشكل والحركة والصوت ، واستطاع الراديو أن يجد له مكانة داخل الفنون من خلال سحر الصوت الذي ينطلق عبر الأثيرمروراً بكل وسائلة حتى يلامس أذن المستمع،خالقاً جمالاً جديداً يضاف إلي جمال الطبيعةمواكباً كل التطوراتمستفيداً منها و من خلال توظيف تقنيات الكتابةخالقاً أثراً عميقاً في نفس المستمع.

تقنيات العرض المسرحى:

شهد المسرح المعاصر تطوراً كبيراً في مجال التكنولوجيا وقد شمل هذا التطور ميادين معمار المسرح والسينوغرافيا (الفضاء والمناظر المسرحية) والضوء والصوت والأزياء وهذا التطور لم ينبثق فجأة فالتقنيات المسرحية كانت قائمة من زمن الإغريق بمكانتها البسيطة وحلولها السهلة .

إن تطور التقنيات في المسرح الحديث استمد دوافعه وجذوره أساساً من المخرج و خياله وسعيه إلي تجسيد رؤاه وأحلامه فالتصورات الحديثة لاستخدام التكنولوجيا في المسرح وتطويعه في مجالات مختلفة تبلورت ببروز المخرج كصاحب مهنة مستقلة ومهمة في العملية الإبداعية .

(ويعد ساكس منجن أول مخرج في تاريخ المسرح العالمي وحاول الجمع بين الأصالة والمعاصرة في تقديم نظرية تصميم في المناظر ولاسيما أن ساكس كان موهوباً في فن التشكيل والتجسيد البصري وتوالت تقنيات المسرح بالمرور بكل مخرجي الفترات المختلفة، وكل مخرج أضاف شيئاً جديداً وجاء بسكنُور واستعان بتقنيات السينما لتنعكس على الستارة الخلفية وكانت الأشرطة بمثابة خلفية تاريخية للمشاهد التي يقدمها مسرحه السياسي، وكان لأبيا رأي من خلال مسرحه إلي خلق شعرية مسرحية يتقاطع فيها المستوى الصوتي مع المستوى المرئي). أنه يؤكد على علاقة هارمونية بين الصورة الصوتية (كبلاغة للمتلفظ) ليتحول العرض إلي فرجة مشحونة بالديناميكية والحركية ويحسب لأبيا أهمية استخدامه للإضاءة المسرحية بأسلوب فني بعد اكتشاف الكهرباء[1] .

كان المخرجون الغربيون ينطلقون في تصوراتهم واتجاهاتهم التجريبية من منطلقات فلسفية أثرت على أدواتهم الدرامية ومكونات السينوغرافيا البصرية والشكل الفني الجمالي .

(أنتونات أرتو أحد علامات المسرح الحديث الذي ساهم بأفكاره ونظرياته في المسرح أن أرتو استطاع بوجه خاص أن يختار لغة مسرح تستعيد الكلمة ، وهو لا يقصد في مسرحه حذف الكلمة على المسرح ولكن يريد أن يحملها على تغير

---

[1] د. جميل حمدأوي: الإخراج المسرحي، الهيئة العربية للمسرح ، الشارقة ، صفحة 47 _63.

مصيرها وافتقارها وتحريك جمودها الخاص ، ويقصد بتغير مصير الكلمة واستخدامها بمعنى فضائي ملموس يعني تداولها كشيء متين يهز الأشياء في الهواء أولاً ثم تنبيه هذا المجال الغامض بالفوضى التشكيلية من ناحية أخرى[1] .

لقد تطور المسرح وأصبح الآن استخدام الكمبيوتر في التنفيذ المتقن والسريع بحيث يتم برمجة المشاهد والضوء والموسيقى والصوت بصورة سهلة وذلك سهل لفنان السينوغرافيا وبإمكانه أن يجسد نموذجاً على شاشة الكمبيوتر وأن يدخل عليه الممثلين وهم يتحركون واختبار مدى إمكانية تغيير وتبديل المناظر عملياً كي يصل إلي نتيجة مضمونة قبل تنفيذ النموذج على خشبة المسرح .

المسرحية الرقمية :

(هو شكل آخر اقتحمه الإبداع الرقمي ولعله يعد اقتحاماً مدهشاً نظراً لما هو معروف من كون المسرح هو (الكلمة / الحوار) .

وهي ليس الشكل المألوف من خشبة وجمهور بل من خلال توفير مناخ مشهدية واقعية في العمل من خلال استخدام كاميرات وأجهزة حاسوب والعنصر البشري / ممثل أو ممثلة / وقد تكون في قهوة أو أي مكان يمكن إجراء مشاهد رقص وغناء و توظيف (الإضاءة) لتحقيق مايرجو ه المخرج (رؤيته) محاولة اتجاه الفرصة لتوظيف (مكان) التلقي في تجسيد المسرحية أو الديكور[2] .

الجدير بالذكر أن التجربة قد أقيمت أول مرة في مقهى في بلجيكا وأخرى في بغداد ثم فريق في بغداد للمتابعة والمشاركة وفريق في بلجيكا ، ومن خلال ذلك يتضح أن المسرح أصبح تقنية عالية ومتطورة بفضل أفكار المخرج وخبرته المتدربة الذي استطاع أن يتأمل ويبدع ويفكر في كيفية بث أفكاره من خلال ما صنعه .

تقنيات السينما :

تعتبر السينما من الفنون الجامعة للصوت والتشكيل والحركة والرقص وكل الفنون .

---

(1) أنظر عادل حربي: محاور في المسرح العالمي الأفكار والتقنية، ص40 .

(2) الشبكة العنكبوتية الإنترنت / www.freearabi.com .

يعود اختراع السينما للإخوان أوجست ولويس لومير لاختراعهما لأول مرة جهازاً يمكن من عرض الصور المتحركة 1895م بفرنسا وتوالت تقنيات السينما إلي عهد الأفلام الصامتة 1911م وفيه كثر التجريب في عملية مونتاج الأفلام .

وكان غالباً ما يصاحب الفيلم آلة بيانو في صالة العرض أثناء مشاهدة الفيلم ومقاطع الفيلم الصامت وتطورت التقنيات وأضيف الصوت إلي الصورة وأصبحت الكلمة هي أساس الفيلم الروائي فهو تصوير مكتوب للمواقف المعينة[1] .

ولم تظل السينما كما هي فقد واكبت التقنيات .

السينما الرقمية :

دخلت التقنيات الجديدة بقوة إلي المجال السينمائي فحولته إلي صناعة مثيرة في قدرتها وأدائها، فما تشاهده من لقطات اليوم لحيوانات خرافية على الشاشة (مناظر مبهرة ليس سوى أنواع الخدع التي تطورت بواسطة الحاسوب)[2] .

وقد قام أصحاب دور العرض بالاستغناء عن الكاميرات الثقيلة لأفلام 3.5 مليمتر التي يبلغ قطرها عدة أقدام بأجهزة عرض إلكتروني تعمل بأشرطة ممغنطة أو أقراص رقمية تعتمد على الرقائق الإلكترونية وملايين المرايا المتناهية الصغر بهدف إظهار الصور بدقة أكثر وبإظهار ألوان مطابقة للأصل وكان المشاهد الجارية تحصل فعلاً أمام المتفرج .

أفلام الشبكة (الإنترنت) :

أصبحت الشبكة الإنترنت وسيلة جديدة لتوزيع الأفلام السينمائية[1] وعرضها ويمكن للمشاهدين تحميل الفيلم ومشاهدته على حواسيبهم الشخصية علماً بأن تلك الأفلام قديمة ولا تشكل تهديداً ما هو معروض في صالات العروض السينمائية .

السينما المنزلية :

---

(1) د. نسمة احمد البطريق: نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي ، 1995م ، صفحة96-97.

(2) د. سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات (مجلة دمشق – المجلد 26 – العدد الأول + الثاني) / 2010م / صفحة 495 .

(1) د. سميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مرجع سابق ، صفحة 461 .

ظهرت السينما المنزلية وأسرت المشاهدين بنقو ة الصوت، وجمال الصورة، ومكنتهم من الاستمتاع بأفضل الأفلام السينمائية بنقو ة الصوت، وجمال الصورة، ومكنتهم من الاستمتاع بأفضل الأفلام السينمائية في منازلهم بدلاً من الذهاب إلي السينما حيث تتألف السينما المنزلية من DVD وجهاز استقبال، ومجموعة مكبرات صوتتتراو ح بين 1 إلي 4 مكبرات .

يتكون الفيلم من لقطات :[5]

1. لقطة بعيدة .
2. لقطة بعيدةجداً .
3. لقطة متوسطة .
4. لقطة قريبة .
5. لقطة قريبةجداً .

لم يعد للسينما ذلك البريق وفترة ما قبل ظهور التلفزيون وتطور الوسائل الإلكترونية التي تستخدم في الصوت والصورة كالتلفزيون وتوابعه – التسجيل على شريط الفيديو ثم الاسطوانات وأخيراً ظهور الإنترنت التي تطورت فيما بعد إلي استخدام الوسائط المتعددة (Multi Media)

استخدام الموسيقى التصويرية في السينما

(أن السينما اهتمت بالتوثيق والتعليم والأخبار والثقافة وأن التقنيات التي استخدمتها من خلال اللون والديكور والايماءت والضوء وغيرها سهلت رسالتها أكثر لإفشاء رسائلها الفكرية من خلال الخلق والإبداع والسيطرة على المشاهد وهو في بيته أو في مكان عمله عن طريق الإنترنت وما زالت تحافظ على مكانتها في دور العرض في

[5] سميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مرجع سابق ، صفحة 461 .

كثير من دول العالم الأول غير أن السينما في دول العالم الثالث لم تستطيع أن تصمد أمامالتطور ات الحديثة[1]

يرى الدارس أن التقنية هى (اسلوب او طريقة معالجة التفاصيل الفنية من قبل كاتب او فنان والمهارة التى يستخدمها فى السيطرة على المواد ومعرفتة العامة لتفاصيل فنة)

فقد كان الكاتب يكتب نصه المسرحي ليجسده على خشبة المسرح والنص المكتوب عامر بالإرشادات المسرحية وملاحظات الإدارة الفنية في أدق تفاصيله والتغيرات في نقصان عدد الجوقة ودخول الممثل الأول والثاني ساهمت في تغير تقنية الكتابة من حيث الشكل والمضمون وكان الكاتب في عصر الإغريق وعصر النهضة والدراما الحديثة هو مخرج العرض من خلال إرشاداته وموجهاته داخل العرض وخرج شكسبير على القوانين الكلاسيكية (الوحدات الثلاثة) وتأكيدها على الحبكة المزدوجة واختلف البناء في الدراما الحديثة بمذاهبها المتعددة . فبريخت رفض فكرة الهرم التقليدي (عرض – عقده – حل) وجمعت المسرحية بين المعالجة الجادة والتبادل الساخر في تمازج درامي يعكس ازدواجية حياتنا وظهور مذاهب مسرحية تعبر عن غربة الإنسان المعاصر و تعددت التقنيات لكسر الإيهام في المسرح واستطاع بريخت عن طريق الجوقة كسر الإيهامو الحائط الرابع أصبح غير موجود ليحل الجمهور محله وبالتالي شهد العرض المسرحي الحديث في العقود الأخيرةتطوراً كبيراً في مجال التقنية وقد شمل ميادين معمار المسرح والسينوغرافيا (الفضاء والمناظر المسرحية) والضوء والصوت والأزياء وهذا التطور لم ينبثق فجأة فالتقنيات المسرحية كانت قائمة من زمن الإغريق بمكانتها البسيطة وحلولها السهلة وذلك التطور الجديد كشفت عنها تطورات السينما والتلفزيون وكل ذلك التطور القي ظلاله على تقنية الكتابة حيث أصبح الممثل لا يتأثر بوجود الجمهور و بالرغم من ثراء خشبة المسرح الإيطالية ظهرت اتجاهات ضد هذا الشكل المعماري المسرحي بفضل التقنية

---

[1] علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، الدار العربية للثقافة والنشر ، صفحة 187 .